(عدد ١٥) يوم الثلاث ١٥ شعبان سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

الثمن بدفع مقدما
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة (٢) المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

صحيفه

٣ بقية قدوة الفرع بأصله في حب الوطن وأهله بقلم علي فهمي رفاعه محرر الروضه وناظر مطبعة المعارف

٦ تابع الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة السيد علي محمد البيلاوي المغربي بالكتبخانة الخديويه

٨ تابع الكلام على الهواء الجوي بقلم حضرة علي أفندي الدرنده لي مدرس الرياضة بمدرسة المهندسخانة الخديوية

١٢ مسألة رياضيه بقلم حضرة أحمد ذهني أفندي خوجة رياضه بالمهندسخانة الخديويه

١٣ تابع دروس ميوبكتيت تعريب حضرة أحمد أفندي ذهني خوجة رياضه بمدرسة المهندسخانة الخديوية

(قسم الكتب)

٢٧٣ الملزمة الثالثة والسبعون الى السادسة والسبعين من نهاية الايجاز لرفاعه بك رافع طاب ثراه

٢ نتيجة المدارس الملكية والمكاتب الخيرية

(تابع)

(قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله بقلم على فهمى رفاعه محرر روضة المدارس)

تاريخ وفاء النيل السعيد بعود حضرة الخديو الاعظم الى وطنه بالعز والتأييد

وافى الخديوى وللاوطان عودته * لمصر تشفى باسمى النور رسورته
وقابلته على صدق الوفاء له * براعة النيل إذ عمت زيادته
فاعجب الى ملتقى خلين فى وطن * كلاهما فيه لاتحصى محبته
كأنما النيل صب اذ يقاس هوى * تزيده فى هوى المحبوب رؤيته
أو اغيد مذ رأته عين عاشقه * تخلقت باحمرار الورد وجنته
أو الخديوى لما عاد فانتصبت * من السرور على الآفاق رايته
فأظهر البشر إعلانا بمقدمه * وأقبلت من بلاد الزنج شارته
أنسا بعود الخديوى إذ يؤرخه * كم أسعدت بوفاء النيل عودته

٦٠ ٥٣٥ ٨٩ ١٢١ ٤٨٥

سنة ١٢٩٠

شكر مصر العام لهذا الانعام فى صورة مخاطبة بلسان الحال من مصر لدار السعادة ذات الافضال

مصر قالت يوما لدار السعاده * صلة الود بيننا فى الزياده
وعزيزى اليك سار حميدا * ومناه فضل لديك وعاده
فانظرى نظرة أرى السعد فيها * منجزا وعده وما قد أراده
أنا بدر وأنت شمس وأنوا * رك منها أشعتى مستفاده
نحن إلفان قربنا معنوى * وبدايات حبنا كالاعاده
كلنا ناظر لحفظ عهود * والمقادير ساعدت والاراده
لك منى ود وعهد وصدق * ووفاء وذمة منقاده
ووثوقى بانى منك أحظى * بعلا يتبع الطريف تلاده
وبمسعاى فى التقدم أرجو * مأملا مهد العزيز مهاده
لست أنسى أنس الخديو بدار * معدن الفضل والعلا والسياده

واجتلاه أنوار خاقان عصر * بمزايا التشريف أبدى وداده
وازدیار من يوسف العصر عزالد * ين راق الخديو أنسا وزاده
فانا مصر والعزيز عزيزى * صارف فى سبيل عزى اجتهاده
لكم منى الثناء ومثلى * كم بنى فى الثناء بيتا وشاده
فلهذا أقول للسعد أرخ * شكر مصر لاجل دار السعاده

٥٢٠ ٣٣٠ ٢٠٥٦٤ ١٧١

سنة ١٢٩٠

تاريخ عام لمن حاز من أمراء مصر الكرام نيشان الافتخار والاكرام

غوالى معال يخجل الزهر طيبها * وأغصان عزمنك يدنو رطيبها
وأنت بما مهدته لعلا الحمى * شرحت صدورا سر منك رحيبها
صدور هم أركان دولتك التى * على منبر العلياء يرقى خطيبها
ففى مصر للتوفيق عهد وموثق * وكاهل فيها للمعالى ربيبها
حوى حسن فى البر والبحر شهرة * ولندن سل ان كان يانى ضريبها
ولا تنس علياسادة بكنية * لمنصور باشا لبها ولبيبها
وسل مصرنا عمن صفت لعزيزهم * سرائرهم صفوا بمالا يريبها
فمن كشريف المجد أشرف همة * الى مرتقى الجوزاء يدنو قريبها
ومن كان كالصديق فى الصدق والوفا * تجيب لها العليا ندا ويجيبها
ومن كان فى قسم المفاخر قاسما * فللجند من أوفى الحظوظ نصيبها
ومن شبه البدر المنير بطلعة * أراه مصيبا فى المعانى يصيبها
ومن حاز أخلاق الرياض وحسنها * اليه انتمى فى المكرمات نسيبها
وأحمد كل الناس للخير نسبة * بصير بأسرار العلوم أريبها
وفهمى له التشريف أعظم حلية * أمير جليل فى الفعال نجيبها
سرى حول بدر منهم عند سيره * كواكب فيهم من حلاه غريبها
وقالوا وقد عادوا وعاد لمصره * (هوى كل نفس حيث حل حبيبها)

وحازوا نياشين الفخار وعمهم * تفضل رب الملك فهو مثيبها
وأنشدهم سعد السعود مؤرخا * نياشينكم من آل عثمان طيبها

٤٨١ ٩٠ ٣١ ٦٦١ ٢٧

سنة ١٢٩٠

(تاريخ للمزايا أيضا)

يا معالى مصر زيدى * واشكرى تلك العطايا
واذا عاد الخديوى * أرّخى غير المزايا

٩٠ ١٢٠٠

سنة ١٢٩٠

(تاريخ للمزايا أيضا)

أوليت مصر مآثرا * وحماك للعليا تحيز
ولك المزايا أرخت * بمآثر ملك تميز

٤٥٧ ٩٠ ٧٤٣

سنة ١٢٩٠

(مصادفة العود الجليل لوفاء النيل)

عاد بدر الخديو والنيل وافى * فاستفدنا الكثير بعد قليله
فتفاءل وناد يا سعد أرخ * للخديوى شأن الوفا ولنيله

٦٩٠ ٣٥١ ١١٨ ١٣١

سنة ١٢٩٠

(تاريخ العود والسرى)

سرى الخديوى وعين السعد ناظرة * اليه ما ألفت فى حبه الوسنا
وعاد والطالع المسعود أرخه * سير بمجد وعود بالمنى اقترنا

٢٧٠ ٤٩ ٨٦ ١٣٣ ٧٥٢

سنة ١٢٩٠

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة العالم الفاضل السيد على محمد البيلاوى المغير بالكتبخانة الخديويه)

السؤال الثالث هو أن الصحابة رضوان الله عليهم لما اهتموا بجمع القرآن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام كانوا يطلبون الآية والآيتين ممن حفظ ذلك منهم فان كان الحافظ مشهورا بالعدالة قبلوا منه روايته وان كان غير مشهور بالعدالة لم يقبلوا منه وكلفوه بالبينة على ذلك فلو كان الوجه فى اعجازه هو الفصاحة كما زعمتم لكان تميزه عن سائر الكلام حاصلا فلا وجه للسؤال وطلب البينة لما يظهر من التميز وفى هذا دلالة على ان وجه إعجازه هو الصرفة أو غيرها دون الفصاحة الجواب عن ذلك انا لا نسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم توفاه الله تعالى قبل جمع القرآن بل مات عليه الصلاة والسلام إلا بعد ان جمعه له جبريل ولذا ما نزل صدر سورة براءة قال اثبتوها فى آخر سورة الانفال وانما الجمع الذى حصل بعده صلى الله عليه وسلم هو جمع القرآن فى الدفاتر فلا شك انه كان مجموعا فى حياته صلى الله عليه وسلم فى صدور الرجال فلما كثرت المصاحف بعده صلى الله عليه وسلم ووقع فيها الخلاف شرع عثمان رضى الله عنه فى خلافته فى محوها وكتب مصحفه الذى كتبه ونقلت منه مصاحف وأرسلت الى الاقطار * السؤال الرابع هو أن ابن مسعود رضى الله عنه اشتبه عليه هل الفاتحة والمعوذتان من القرآن أم لا فلو كان الوجه فى الاعجاز هو الفصاحة لما التبس عليه الامر الجواب عن ذلك ان ابن مسعود لم ينكر كونها نزلت من اللوح المحفوظ على لسان جبريل بل معترف بأنها نزلت من السماء أتى بها جبريل عليه السلام ولا شك انها قرآن من حيث ذلك المعنى وانما تردد ابن مسعود فى كتبها فى المصاحف وقال انها واردة على جهة التبرك والاستعاذة وذلك يؤول الى اعتبار المقاصد المعنوية وهى متفق عليها فتلخص من ذلك ان ابن مسعود لا تردد عنده فى كون هذه السور من القرآن المتعبد بتلاوته قطعا

(خاتمة) للكلام فى الوجه الذى لاجله حصل الاعجاز اعلم ان القرآن انما صار معجزا لكونه دالا على تلك المحاسن مشتملا على هذه المزايا التى اختص بها عن سائر الكلام ولا يجوز ان تكون راجعة الى الالفاظ الوضعية سواء كانت باعتبار دلالتها على

المعانى الوضعية أو مجردة عنها وقد ذهب الى الثانى أقوام وهو فاسد لامرين اما أولا فلأن الكلمة الواحدة قد تكون فصيحة اذا وقعت فى محل وغير فصيحة اذا وقعت فى آخر فلو كان الامر فى الفصاحة والبلاغة راجعا الى مجرد الالفاظ الوضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع وأما ثانيا فلأن الاستعارة والتشبيه والتمثيل والكناية من أعظم قواعد الفصاحة وأبانهما وهى انما كانت كذلك باعتبار دلالتها على المعانى لا باعتبار ألفاظها ثم ان الدلالة على وجهين الاول دلالة وضعية وهذه لا تعلق لها بالفصاحة والبلاغة كما مهدت طريقه وثانيهما دلالة معنوية ودلالتها اما بالتضمن واما بالالتزام وهما عقليتان من جهة ان حاصلهما هو انتقال الذهن من مفهوم اللفظ الى ما يلازمه ثم ان تلك الملازمة اما ان تكون دلالة على جزء المفهوم أو دلالة على معنى يصاحب المفهوم فالاول هو الدلالة التضمنية والثانى هو الدلالة الخارجية وهما جميعا من اللوازم ثم ان تلك اللوازم تارة تكون قريبة وتارة تكون بعيدة فمن أجل ذلك صح تأدية المعنى الواحد بطرق كثيرة بعضها أكمل من بعض تارة تزيد وتارة تنقص فاتسع بذلك نطاق البلاغة وعظم شأنه وارتفع قدره وعلا أمره فمرة يعلو قدر الكلام فى البلاغة حتى يصير معجز الارتبة فوقه وتارة يحط قدره حتى يصير ليس بينه وبين نهيق البهائم الا مزية التركيب والتأليف وربما كان متوسطا بين الرتبتين وقد يوصف اللفظ بالجودة بسبب كونه سهلا على الالسنة غير ناء عن مدارجها ولا قلق على سطحها جيدا سبكه حتى معناه مؤد اليه من غير زيادة عليه ولا نقص منه وقد يعاب الكلام اذا اتصف بنقائض هذه الصفات من انه معقد غير سهل على اللسان وحشى نازل القدر طويل الذيل من غير فائدة ولا معنى تحته وقد يوصف المعنى بالجودة بكونه قريبا جزلا يسبق الى الاذهان قبل سبق لفظه الى الآذان فلا يكون لفظه أسبق الى سمعك من معناه الى قلبك حتى كأنه يدخل فى الاذن بلا اذن وقد يعاب بكونه ركيكا نازل القدر بعيدا عن العقول وهلم جرا الى سائر ما ذكرناه من جهة المعنى على جهة المناقضة والقرآن الشريف كله مشتمل على تلك المزايا العظيمة القدر وموجودة فيه على أكمل شئ وأتمه فلقد اشتمل على جميع علوم الحكمة وختم جوامع الخطاب وأودع فيه ما لم يودع فيه غيره من الكتب التى أنزلها المعطى الوهاب انه لكتاب عزيز مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

(بقيته بعد)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندلى أحد مدرسى الرياضة بمدرسة المهندسخانة الخديوية)

(الكلام على الابخرة الجوية)

(بند ١١٩) جميع الكائنات يتصاعد منها مواد بخارية وهذه الابخرة تزيد تبعا لزيادة الحرارة وسعة الاسطحة وتتنوع بضغط الهواء وتزداد فى خط الاستواء وتتناقص كلما قرب الى المناطق القطبية وفى تلك المناطق يتصاعد من الثلج والجليد أبخرة كما يتصاعد من مياه الاقطار التى بين المدارين

وفى مسافة وحرارة مفروضتين يكون مقدار البخار المعلق فى الجو هو بعينه لا يتغير سواء كانت تلك المسافة مملوءة بهواء أو بغاز آخر وأما اذا اختلفت درجة الحرارة فانه يتغير ثم انه يتصاعد فى كل سنة فى اوروبا طبقة من سائل سمكها ثلاثون أصبعا تقريبا وهذا هو الحد المتوسط لان المتصاعد فى أبرد شهر فى السنة نصف أصبع تقريبا وفى مدة أحر شهر فى السنة من أربع أصابع الى خمسة

(بند ١٢٠) وتلك العملية جار اعمالها الآن فى الرصدخانة المصريه بالعباسية بواسطة آلة محكمة الصناعة صنعت فيها بالخصوص لحساب طبقة السائل المتصاعد بخارا والآن تلك الآلة موضوع بها الماء وهو موضوعة فى مهب الهواء بالرصدخانة وبمعرفة الفلكيين جار بها كل يوم قياس كمية الماء المتصاعد بخارا حتى فى أبرد شهر فى السنة وأحر شهر فيها

ثم بعد تتميم القياس فى الاثنى عشر شهرا يعلمون متوسط السنة وبتكرير هذه العملية نحو الثلاث سنوات يعلمون المتوسط الحقيقى

ثم بعد تتميم تلك العملية بالرصدخانة المصريه على حسب برودة وحرارة قطرنا وحوادثه الجوية يصيرا تباعها فى أشغال قطرنا وادخالها فى الحسابات المتعلقة بها

وهذه العملية لها فوائد كثيرة منها انه لو عرضت للهواء سوائل مثمنة كالعطريات الجميلة الرائحة لتصاعدت بخارا ومن ذلك يفقد مبلغا جسيما من العطر بلا فائدة ومن فوائدها أيضا ان المهندسين يدخلون فى حسابات انشاء الترع المهمة كمية نقص الماء

المتصاعد بخارا على حسب امتدادات تلك الترع كى تكون الكمية الباقية فى الترع بعد نقص الماء المتصاعد بخارا كافية لرى الاراضى المرتبة عليها

ومن فوائدها أيضا انهم يعلمون مدة جفاف الحيضان التى يكون بها مياه أو البرك الممنوع عنها ايراد المياه أو الوارد لها مياه أقل من كمية الماء المتصاعد بخارا وغير ذلك

(بند ١٢١) ومن المشاهد أن جوف الارض يتصاعد منه دائما أبخرة وغازات ومائعات ساخنة فاذا وجد فى داخل الصخور ينابيع واصلة لسطح الارض تصرفت منها هذه الابخرة بسهولة كما يشاهد ذلك فى أراضى ناحية حلوان وسميت حلوان نسبة الى حلوان بن يابليون بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر وتلك الناحية هى قبلى مصر بمسافة خمسة وعشرين ألف متر تقريبا وهى بالبر الشرقى من نهر النيل فان أراضى هذه الناحية يتصاعد من ينابيع كثيرة بها ليلا ونهارا مائعات كبريتية وملحية ساخنة درجة حرارتها ٣١ درجة مئينية تقريبا وهذه المائعات تصب من ينابيعها كانصباب مياه السواقى ومن ينابيعها ما يصرف ثلاثين مترا مكعبا فى اليوم الواحد ومنها ما يصرف ٣٦٠ مترا مكعبا فى اليوم الواحد وتلك المائعات تجتمع فى بركة عظيمة الاتساع منحطة عن الجبل ويحيطها سلم يتوصل به للماء المكبرت من يرغب أن يغتسل من الفقراء فانه يحصل له الشفاء والنجاح ومسافة تلك البركة عن شاطئ البحر الاعظم ٣٠٠٠ ثلاث آلاف متر تقريبا

(بند ١٢٢) وتلك المائعات المكبرتة جربها كثير من الحكماء فى أمراض كثيرة وحصل منها الشفاء والنجاح ولما اشتهرت هذه المنفعة الجليلة أمرت الحكومة بالعناية الخديوية بانشاء حمامات متينة مرونقة مستوفية الشروط بماء ساخن وبارد وفاتر على تلك الينابيع ومزخرفة بفرش جميلة لانتفاع الفقراء والاغنياء ولقد تم بناؤها وهى جديرة بأن تسمى حمامات الشفاء وهناك أيضا بنيت منازل ودور ضيافة ودكاكين لمن يرغب الاقامة هناك للمعالجة أو لتغير الهواء وهناك أيضا حكماء ماهرون يباشرون أحوال المرضى ويتعهدونهم بالادوية النقية وغيرها حتى يحصل لهم الشفاء

وسبب صعود تلك المائعات من جوف الارض تحليل الاجسام المعدنية بواسطة انتشار الحرارة المركزية للارض

وأما هواء تلك البقعة فانه فى غاية الاعتدال وهو لا رطب ولا يابس لانها مرتفعة عن أراضى المزارع بنحو ثلاثة وثلاثين مترا تقريبا ولعلها لم تسكن فى الايام السابقة ولا اعتراها التعفن ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول

(بند ١٢٣) وأما اذا لم يوجد فى داخل الصخور ينابيع واصلة لسطح الارض لتتصاعد منها الابخرة فتجتمع تلك الابخرة فى الاخلية التى تحت هذه الصخور وبازدياد ها شيئا فشيئا تضغط الطبقة السفلى منها على العليا فتقطع القشرة الارضية العائقة لها عن الصعود ويحصل من ذلك خلع جزء من جسم الارض أو يحصل خسف جزء من جسمها أو أن جزأ من جسم الارض يأخذ فى الصعود شيئا فشيئا عن موضعه حتى يستقر فى مكان آخر أو يحصل من ذلك حين تكون الابخرة جسمة جدا وقوة انتشارها فى غاية العزم قذف قطع جبال مختلفة الارتفاع ومن ذلك تحصل الزلازل

ولنذكر أربع حوادث حدثت من هذا القبيل من ضمن حوادث حدثت فى عهد قريب فنقول

أولا ان فى سنة ١٧٠٠ مسيحية حدث نقوة أرضى فى بلاد مكسيكا بأمريقة فارتفع جزء عظيم من جسم الارض طوله خمسمائة قدم فرنساوى عقب تزلزل وتقطع جزء فى الارض التى ارتفعت

ثانيا ان فى سنة ١٧٠٧ مسيحية شاهد الناس فى بحر جزائر الروم جزيرة ترتفع تدريجا وتأملوا فى تحقيق كيفية ازدياد ارتفاعها فى كل يوم حتى وصلت الى الارتفاع الذى هى عليه الآن

ثالثا ان فى سنة ١٨٢٢ مسيحية شاهد الناس فى بلاد الشيلى عقب تزلزل عظيم انخسف به كثير من البلاد أن جزأ من جسم الارض ارتفع ارتفاعا عظيما ثم انحط

رابعا ان مما اشتهر قضية جزيرة نيريتا وهى جزيرة ارتفعت فى وسط البحرين جزيرة سيسيليا وأفريقة فى سنة ١٨٣١ مسيحية شاهدها أهل تلك الجهات

وهذه الحوادث المتسببة من قوة الابخرة الارضية لا يستطيع احد ردها الا الله ولعل حكمة ذلك ان تلك القوة لو ازدادت عن هذا الحد لكانت سببا لتبدل الارض فنحن نحمد الله حق حمده على حفظ الارض من تلك الحوادث المهولة خصوصا حفظ قطرنا إذ لا يعتريه من ذلك الا زلازل خفيفة

(بند ١٢٤)

ثم انه اذا أغلى سائل وكان مكشوفا للهواء تصاعد بخارا وان البخار بتصاعده يجذب معه مقدارا عظيما من الحرارة والدليل على ذلك ان السوائل الطيارة أى التى تتصاعد بخارا كالخل والالكول والاتر وغيره اذا وضعت على الجلد يحس منها برد شديد فى محلها وماذاك الا من جذب البخار جزأ عظيما من حرارة الجلد ولذا كان الحكماء يستعملون من هذا القبيل أحوالا كثيرة فيما يناسبها

ومن المعلوم ان تبريد المشروبات انما هو بتصاعد البخار منها فاذا كانت أوانى الشرب معدة لتبريد الماء بسبب رشح الماء منها لكثرة مسامها وبصعده الهواء بخارا سيما اذا كانت تلك الاوانى موضوعة فى مهب الهواء وأما الاوانى القليلة المسام فلا تبرد الماء بسبب عدم تصاعد كمية ما منها بخارا يجذب معه مقدارا من الحرارة

ثم ان التنفس الجلدى فى الانسان من هذا القبيل فهو واسطة بها تحفظ درجة حرارته على نسق واحد فى جميع بلاد الارض حتى فى أشدها حرا ولذلك يحصل للانسان تعب زائد من الحرارة اذا لم يتصاعد عرقه بخارا بسهولة كما فى زمن الهواء الرطب

* واذا عرضت السوائل للهواء الحار المتحرك استحالت بخارا سريعا كما شوهد ذلك فى الاراضى المبتلة فانها تيبس وتتشقق سريعا من الهواء

ثم ان الابخرة المتصاعدة بتأثير النار لها قوة انتشار عظيمة فتنتشر بسرعة حتى تصدم ما يمنعها من الانتشار مثلا اذا وضع سائل فى اناء مغطى بغطاء محكم وأوقدت تحته النار فانها تحدث أبخرة تصدم الغطاء ثم تنعكس فتضغط على سطح السائل فيسخن بسرعة شديدة زيادة عن كونه مكشوفا لان ضغط الابخرة من جملة الاسباب الموجبة لحدوث الحرارة فحينئذ من يترك الاوانى بدون غطاء أو يكشف غطاءها مرارا فانه يتصاعد منها البخار فلا يسخن ما فيها بسرعة ويحتاج لزمن كبير ووقود كثير

وبواسطة التجاريب علم ان الميليمتر المكعب من البخار ينتشر فى مسافة آلاف ميليمترات مكعبة من الفضاء

واذا كانت الابخرة كثيرة والحرارة مرتفعة فانه يحدث عن قوة انتشار الابخرة نتائج قوية خارقة للعادة وتلك القوة تقذف أجساما كبيرة الحجم وتكسر أجساما كبيرة المقاومة كما شوهد ذلك فى انفجار الآلات المملوءة بالبخار ولقد أسست على هذه

القوة حركة آلات كثيرة كالوابورات نافعة جدًا في الاسفار وفي الصناعات بالورش وغيرها

ويستعملون البخار المائي لتسخين الاماكن كالحمامات وغيرها واذا سلط بخار مائي على حوض مملو بماء بارد فانه يسخن في الحال بسرعة بحيث لو أوقدت عليه النار مدة طويلة من الزمن فانه لا يسخن الا قليلا والبخار المائي أخف من الهواء فيصعد ويجتمع في الفضاء

(مسألة رياضية بقلم حضرة أحمد ذهني أفندي خوجة رياضه بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

المعلوم نصف كرة ا ج ب د كما في شكل (١) التي نصف قطرها ا م = ٠٠ ,٢ متر والمطلوب

أولا معرفة مقدار نصف القطر هـ و للدائرة هـ ه ء الموازية الى الدائرة العظيمة ا ج ب والقاسمة لنصف الكرة المذكورة الى قسمين متكافئين

وثانيا تعيين بعد المركز و للدائرة القاسمة عن المركز م للدائرة العظيمة

وثالثا تعيين مقدار طول القوس ا هـ بالامتار

شكل ١

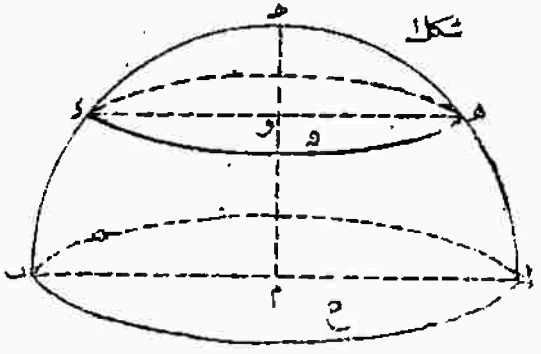

(تابع)

(دروس مسيو بكتيت تعريب حضرة أحمد أفندي ذهني خوجة رياضه بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

ولنفرض الآن مسألة من الطبيعة يمكن حلها من أول الامر بمعادلة الرافعة وهذه المسألة كثيرة المصادفة في الاعمال

المعلوم كرتان ا ، ب ونصف قطر الكرة ا هو نق وكثافتها ى ونصف قطر الكرة الاخرى ب هو نقَ وكثافتها ىَ وهاتان الكرتان مثبتتان بكيفية غير متغيرة على ساق ا و ، و ب المتكون بينهما زاوية ف وفي رأس الزاوية ا و ب يوجد محور يسمح لتحرك الكرتين بتأثير التثاقل وأخذهما وضعا ثابتا والمطلوب معرفة كل من الزاويتين الحادثتين بين ا و ، و ب مع الرأسي و ث المار بنقطة و

لاجل ذلك نرمز الى ا و بحرف ل والى و ب بحرف لَ والى زاوية ا و ث بحرف س فتكون زاوية ب و ث = ف ـ س وحينئذ لا يوجد الا مجهول واحد يلزم تعيينه

ثم ننزل من مركزي الكرتين عمودي ا ى ، ب ىَ على الخط الافقي ى و ىَ ثم نحدد ذراعي الرافعة المقابلين للكرتين أي المقابلين لثقلي الكرتين

وحيث ان ثقل الكرة ا = $\frac{٤}{٣}$ ط نق^{٣} ى و

فثقل الكرة ب = $\frac{٤}{٣}$ ط نقَ^{٣} ىَ يكون

$\frac{٤}{٣}$ ط نق^{٣} ى × و ى = $\frac{٤}{٣}$ ط نقَ^{٣} ىَ × و ىَ

وبالاختصار يحدث نق^{٣} ى × و ى = نقَ^{٣} ىَ × و ىَ

ومن حيث ان خطي ىَ ب ، ا ى موازيان لخط و ث فيمكن تعويض و ى ، و ىَ في هذه المعادلة بالمقادير الآتية

و ء = ا و جا س = ل جا س و

و ے = و ب جا (ف - س) = لَ جا (ف - س)

وحينئذ يكون

$$\text{ث}^{٣}\ \text{ء ل جا س} = \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ جا (ف - س)} \quad \text{أو}$$

$$\text{ث}^{٣}\ \text{ء ل جا س} = \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ (جا ف جتا س - جا س جتا ف)}$$

وبقسمة طرفي هذه المعادلة على جتا س يحدث

$$\text{ث}^{٣}\ \text{ء ل ظا س} = \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ (جا ف - ظا س جتا ف)} \quad \text{أو}$$

$$\text{ث}^{٣}\ \text{ء ل ظا س} = -\ \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ ظا س جتا ف} + \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ جا ف} \quad \text{أو}$$

$$\text{ظا س (ث}^{٣}\ \text{ء ل} + \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ جتا ف)} = \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ جا ف}$$

ومنها يحدث

$$\text{ظا س} = \frac{\text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ جا ف}}{\text{ث}^{٣}\ \text{ء ل} + \text{ث}^{٣}\ \text{وَ لَ جتا ف}}$$

وهذا هو القانون المطلوب

فاذا فرضنا أن ث ء = ث وَ ل = لَ و

ف = ٩٠° يكون

$$\text{ظا س} = \frac{\text{جا } ٩٠^{\circ}}{\text{جتا } ٩٠^{\circ} + ١} \quad (١) \text{ ومنها يحدث}$$

س = ٤٥° وهذا هو اللازم أن يكون

وهذا القانون يستعمل لتدريج الموازين التي تزن بسرعة الجوابات أو الاشياء الخفيفة

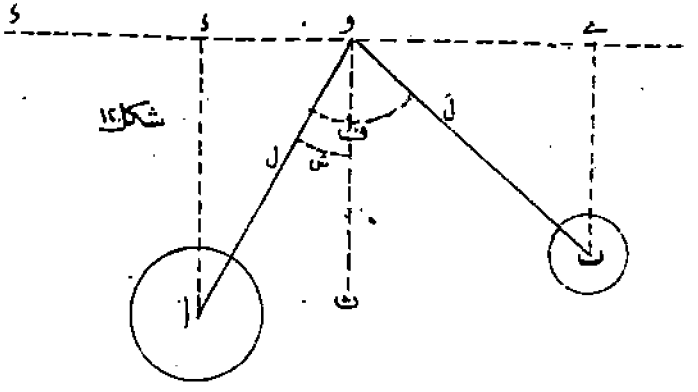

شكل (١)

(مثال للحل)

ولنفرض أن الكرة ا من النحاس ونصف قطرها نق = ٣,٥ سنتيمترا وأن الكرة ب من الذهب ونصف قطرها نقَ = ٢٢ ميليمترا وأن ا و = ٠,٤٢ م ، و ب = ٠,٣٦ م ، و ف = ٢٠ ٢٠ ٧٨° والمطلوب تعيين الزاوية س

(مثال آخر)

فى هذا المثال يقتضى اجراء بعض تحويلات بواسطة حساب المثلثات بحيث أن يمكن تحويل القانون السابق الى قانون لوغاريتمى لحسابه بالسهولة

ونفرض أن الكرة ا من الرصاص ونصف قطرها نق = ٥,٥ سنتيمتر والكرة ب من الحديد ونصف قطرها نقَ = ٦,٤ سنتيمتر ، ا و = ٢٨ سنتيمترا ، و ب = ٣٦ سنتيمترا ، و ف = ٢٠ ١٧ ١٥٢° والمطلوب تعيين مقدار الزاوية س

(تنبيه)

المسألة السابقة يظهر منها بالطبع قانون مشهور من قوانين حساب المثلثات المستقيمة لانه بفرض تساوى الكرتين ا ، ب وتساوى الطولين ل ، لَ فالرأسى يقسم الزاوية ن الى قسمين متساويين وحينئذ مهما كان مقدار الزاوية س يكون

$$\text{ظا س} = \frac{\text{جا ٢ س}}{\text{١ + جتا ٢ س}}$$

وهذا القانون عمومى ويمكن استعماله عند الاحتياج فى التحويلات ولاجل توضيح هذا القانون يلزم اتباع الطريقة الآتية

$$\frac{\text{جا س}}{\text{جتا س}} = \frac{\text{٢ جا س جتا س}}{\text{١ + جتا}^{٢}\text{ س} - \text{جا}^{٢}\text{ س}}$$

وبقسمة كل من الطرفين على جا س وضربهما فى ١ + جتا^{٢} س - جا^{٢} س يحدث

$$\frac{\text{١ + جتا}^{٢}\text{ س} - \text{جا}^{٢}\text{ س}}{\text{جتا س}} = \text{٢ جتا س} \quad \text{او}$$

$$\text{١ + جتا}^{٢}\text{ س} - \text{جا}^{٢}\text{ س} = \text{٢ جتا}^{٢}\text{ س} \quad \text{او}$$

$$\text{جا س} = \sqrt{\text{١ - جتا}^{٢}\text{ س}} \quad \text{وهذا القانون مثبوت}$$

(بقيته تأتى)

وعن عطاء ابن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فليتذكر مصيبته فى فانها من أعظم المصايب وروى انه جاءت من نبى الله الخضر عليه السلام التعزية لاهل بيت النبوة بهذه المصيبة العظمى يسمعون صوته ولا يرون شخصه فقال بعد أن سلم عليهم وقرأ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب وقد ذكر الشيخ أبو اسحاق فى المهذب أول باب التعزية انه يستحب ان يعزى بتعزية سيدنا الخضر اهل بيت النبوة ان فى الله الى آخره وكان الرجل من أهل المدينة اذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصافحه ويقول ياعبد الله اتق الله فان فى رسول الله اسوة حسنة وقال بعضهم فى ذلك

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها * نوب تنوب اليوم تكشف فى غد
واذا أتتك مصيبة تشجى بها * فاذكر مصابك بالنبى محمد

ورثاه جماعة منهم صفية عمته رضى الله عنها بمراث كثيرة وأبو سفيان بن الحارث وأبو بكر الصديق رضى الله عنه

وتوفاه الله وحصل له درجة الشهادة فوق ما أعطاه الله من مراتب النبوة وزاده لانه لما سمته اليهودية فى الشاة استمر ذلك السم حتى قال فى مرضه الآن انقطع أبهرى يعنى من ذلك السم والابهر عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق بعده حياة وكانت وفاته يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل حين اشتد الضحى كالوقت الذى دخل فيه الى المدينة وعن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وكانت ليلة مظلمة لفقده وانقطاع الوحى عكس دخوله البها فى الهجرة قال انس لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ ولم أنفض عنه وقد قال عليه الصلاة والسلام لاهل بيت أخروا دفن ميتهم عجلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه فالجواب أخروه للاختلاف فى دفنه أو للاشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون اليه وهو أهم الامور

حتى استقر الأمر فبايعوا أبا بكر ثم رجعوا بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في دفنه فغسلوه وكفنوه صلى الله عليه وسلم وتزينت الجنان بقدوم روحه الكريمة اذا كان عرش الرحمن اهتزلوت أتباعه فرحا واستبشارا بقدوم روحه فكيف بقدوم روح الارواح صلى الله عليه وسلم فعلى هذه الرواية يوم وفاته موافق ليوم مولده قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم *(فائدة)* ذكرتها هنا وهي انه وجد بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أبو القاسم السهيلي قال أجمع المسلمون على ان حجة الوداع كانت يوم عرفة فيها يوم الجمعة وكان أول شهر ذي الحجة في تلك السنة الخميس هذا لاشك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أكثر أهل التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الانسان الشهور وهن ذو الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وجعل أول ذي الحجة الخميس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضها نواقص وبعضها كوامل فاعتبره تجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البارزي المحوي بما صورته يحتمل انه لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذي الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وغم على أهل المدينة فلم يروا هلال الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رأوا وأرخوا في أول ذي الحجة وهو يوم الجمعة فجاءت الشهور الثلاثة ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الاول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم انتهى

ولما توفي صلى الله عليه وسلم ترتب على وفاته ارتداد أكثر العرب كبني حنيفة الا ان أهل المدينة ومكة والطائف لم تدخلهم الردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن أسيد فاستخفى خوفا على نفسه فارتجت مكة وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا اليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد والله ليتمن الله هذا الامر كما قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع أهل مكة من الردة وسيأتى ما يتعلق بذلك فى الفصل الاول من الباب الخامس

قال ابن اسحاق ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة رضى الله تعالى عنها فيما بلغنى تقول لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق فكان المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبى بكر انتهى وقال أهل السير خرج أبو بكر رضى الله عنه الى الناس وهم فى المسجد يموجون فخطبهم وثبتهم ونعى لهم سيد الاولين والآخرين وقرأ عليهم الآيات التى تناسب ذلك ومنها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم (وهذا استفهام انكار) ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ولم يكن فيهم أثبت منه ومن العباس وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة

وعن عائشة ان فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثها من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت

وروى البيهقى عن الشعبى ان أبا بكر عاد فاطمة فى مرضها فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتحب ان آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت

(الفصل الثانى فى ذكر بعض اخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم)

من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لما كان خاتم النبيين وسيد المرسلين وآتاه الله علم الاولين والآخرين وفضله على سائر الخلق أجمعين خصه بمناقب لا يحصيها أحد من العالمين فكيف وهو الذى أظهر هذا الدين القويم وأنار هذا الصراط المستقيم فكل فضل منسوب الى فضله وكل علم مستفاد من علمه ونبله فبهذا ينبغى ان يذكر شئ من مناقبه على سبيل الاختصار والايجاز وقد تقدم ذكر بعضها فنقول ان من أحسن ما روى من أوصافه ما روى عن عمر بن الخطاب انه سمع

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يبكي هذه الكلمات بأبي أنت وأمي يارسول الله (أي أفديك بأبي أنت وأمي وهي كلمة تستعملها العرب لتعظيم المفدى) لقد كان لك جذع تخطب عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا تسمعهم عليه فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكت فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى ومن يطع الرسول فقد أطاع الله بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أخبرك بالعفو عنك قبل ان يخبرك بذنبك فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعلك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون لو كانوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يالينا أطعنا الله وأطعنا الرسولا بأبي أنت وأمي يارسول الله ان كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الانهار فما ذا يعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يارسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فما ذلك يأعجب من البراق حين سرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح بالابطح صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يارسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فما ذلك يأعجب من الشاة المسمومة حتى كلمتك وهي مشوية فقالت لا تأكلني فاني مسمومة بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراولو دعوت علينا مثلها الملكان عن آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت ان تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل بأبي انت وأمي يارسول الله لم نجالس الا كفؤا ما جالستنا ولم نشك الا كفؤا ما نكحت الينا ولم نؤاكل الا كفؤا ما آكلتنا لبست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالارض ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليه وسلم

و وصفه على رضى الله عنه فقال ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية مشث الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه بحمرة أدعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة وقال أنس لم يشنه الله بالشيب كان فى مقدم لحيته عشرون شعرة بيضاء وفى مفرق رأسه شعرات بيض وروى انه كان مخضبا بالحناء والكتم وعن ابن عمر اختضبوا بالسواد فانه أنكأ للعدو وأحب للنساء وكان بين كتفيه خاتم النبوة وهو بضعة أى قطعة لحم ناشزة أى مرتفعة حولها شعر وروى سلمان الفارسى انه قال مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل كان مضغة كاون بدنه وقيل كانت شامة خضراء محتفرة فى اللحم وقيل كزر الحجلة بتقديم الزاى على الراء والمراد به البيض والحجلة بتقديم الحاء على الجيم بعدها لام الطائر المعروف أى مثل بيض هذا الطائر قال بعضهم وجملة الاقوال تبلغ نيفا وعشرين قولا لكنها متقاربة المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سنح له وظهر فواحد قال كزر الحجلة وآخر كبيضة الحمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالمحجمة وكلها ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلأن الشعر حوله متراكم عليه وقال القرطبى رحمه الله الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الايسر اذا قال قدر بيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد انتهى وسئل البرهان الحلبى هل خاتم النبوة من خصائصه صلى الله عليه وسلم أو كل نبى ختم بخاتم النبوة فأجاب لا أستحضر فى ذلك شيئا ولكن الذى يظهر انه خص بذلك لمعان منها انها اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده وفى هذا المعنى لنجل المؤلف على فهمى رفاعه قوله

بعثه للدين افرا * ح وللاعداء عاتم
وله الخاتم نبى * انه للرسل خاتم

قال السهيلى والحكمة فى وضع خاتم النبوة على جهة اليسار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أو درا فجمع الله تعالى أجزاء النبوة لسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممه وختم عليه بخاتمه فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من أجل ذلك الختم لان الشئ المختوم محروس وكذلك تدبير الله لنا فى هذه الدار اذا وجد أحدنا الشئ يختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الآدميين فكذلك ختم رب العالمين فى قلبه حتى يطمئن له القلب الذى ألقى النور فيه فظهر بين كتفه

كالبيضة انتهى واسع الجبين عرقه أطيب ريحا من المسك وفى وجهه تدوير عظيم الفم حسن الثغر رائق الثنايا فى أسنانه تفليج وتفريق حلو المنطق يتكلم بجوامع الكلم لا يضحك الا تبسما اذا جلس مع أصحابه رضى الله عنهم فكان غما على رؤسهم الطير من حسن تواضعهم بين يديه صلى الله عليه وسلم أزهر اللون اذا مشى فكانما تطوى له الارض وفى مشيته لا يلتفت وراءه واذا التفت التفت جميعا حسن الوجه حسن الصوت خصوصا بتلاوة القرآن العظيم

وقد حاوز نبينا صلى الله عليه وسلم المرتبة العليا من الفصاحة فكان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا وأعدلهم نطقا وأسدهم لفظا وأبينهم لهجة وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم الى طرق الصواب تأييدا إلهيا وحفظا سماويا وعناية ربانية ورعاية روحانية حتى لقد قال على رضى الله عنه وسمعه يخاطب وفد بنى نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره فقال أدبنى ربى فأحسن تأديبى وربيت فى بنى سعد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم كل منهم بما يفهمون ويحادثهم بما يعلمون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم امرت ان أخاطب الناس على قدر عقولهم فكان الله تعالى قد أعلمه ما لم يكن يعلمه غيره من بنى أبيه مما تفرق ولم يوجد فى قاصى العرب ودانيهم

وكانت القبائل ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأخذ عنه القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يترجم لكل قبيلة بحسب لغتها من قبائل قريش وكنانة وحمير وهذيل وطى وجرهم ومذحج وغيرهم فربما مد صلى الله عليه وسلم قدر الالف والالفين والثلاث لمن لغته كذلك وربما فخم لمن لغته التفخيم وربما أمال لمن لغته الامالة وربما أدغم لمن لغته الادغام وربما رقق لمن لغته الترقيق وهكذا فى سائر وجوه الآداب والاحكام التى أمرنا الله بها ونهانا عنها فى القرآن كلها واحدة لا تتغير فى جميع القراآت فلما وقع الضبط وأخذت القراء القراآت عن القبائل ضبط كل انسان ما سمع فقط اذ القياس هنا ممنوع وجميع التراجم كلها قرآن منزل أوحى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو جاز أن يترجم صلى الله عليه وسلم عن القرآن بغير ما أوحى به اليه لم يخرج عن مرتبتين لانه اما يترجم بلفظ مساو للوحى أو دونه فان كان دونه

لم يصدق عليه انه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أنزل اليه من ربه وذلك محال فى حقه صلى الله عليه وسلم وان كان مساويا فأى فائدة للعدول عن الوحى من الله بلفظ مساوله فسابقى الا انه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أنزل اليه من ربه بحروفه الحاملة للمعانى القديمة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما أنزل الله عز وجل كتابا الا بالعربية إذهى أوسع اللغات ولكن كان جبريل عليه السلام يترجم لكل نبى بلسان قومه وليس فى القرآن العظيم الا لغة العرب وربما وافقت اللغة منه لغة غير العرب والاصل عربى لا يخالطه شئ

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يفد اليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله وما جهلوه يسألونه عنه فيوضحه لهم وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهذمسرع لا يحفظ قالت عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وقال له عمر رضى الله عنه يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال لقد كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها وقال أنا أعرب العرب ولدت فى قريش ونشأت فى بنى سعد فأنى يأتينى اللحن فقد كان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكلم كل ذى لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها وأساليب كلها وكان أحدهم لا يجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالبهيمة يسمعها العربى وماذاك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة طرا والى الخليقة سودا وحمرا ولا يوجد متكلم بغير لغته الا قاصرا فى تلك الترجمة نازلا عن صاحب الاصالة فى تلك اللغة الا هو صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا تكلم فى كل لغة من لغات العرب أفصح وأنصع بألفاظها منها بلغة نفسها وجد يريه ذلك فقد أوتى جميع القوى البشرية المحمودة ومزية على الناس بأشياء كثيرة وبالجملة فقد ألف الناس فى فصاحته وجوامع كلمه الدواوين ولا خفاء بأن أفصح اللغات لغات العرب وغاية لسان هارون وفصاحته انما كانت فى العبرانية والا فالعربية أفصح منها وأما ما اشتهر على ألسنة كثير من الناس انه صلى الله عليه وسلم قال أنا أفصح من نطق بالضاد فقال الحافظ ابن كثير وتابعه تلميذاه الزركشى وابن الجوزى والجلال السيوطى والسخاوى انه لا أصل له كما يؤخذ من قول النجم ثم هو صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد من

بين أهل اللغة العربية حيث لم يعزه لرواية وهو صحيح المعنى اذ معناه أنا أفصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بها ولا توجد في لغة غيرهم

وأما خلقه صلى الله عليه وسلم فكان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع الى ما حث اليه ويمتنع مما زجر عنه فلهذا كان يتضاعف جوده وافضاله في شهر رمضان لقرب عهده مخالطته جبريل عليه السلام وكثرة مدارسته لهذا الكتاب الكريم الذي يحث على مكارم الاخلاق والجود ولا شك ان المخالطة تؤثر وتورث اخلاقا من المخالط كما قال بعضهم لابنه

بني اجتنب كل ذي بدعة * ولا تصحبن من بها يوصف
فيسرق طبعك من طبعه * وأنت بذلك لا تعرف

وقد سئل الشمس الرملي كيف كان جبريل يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب بانه كان يقرأه عليه أولا ليعلمه اياه ثم بعد ذلك كان يدارسه القرآن بأن يقرأ هذا على هذا والآخر كذلك وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه أحد وكان أرجح الناس عقلا وأفضلهم بكثير الذكر ويطيل الصمت دائم البشر وكان أصدق الناس وأوفاهم ذمة وأوسعهم صدرا وأكرمهم عشيرة وأحسنهم خلقا واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس يؤلف أصحابه ولا ينفرهم ويكرم كل كريم قوم ويوليه عليهم ويقني على مكارم الاخلاق فأثنى بذلك على حاتم الطائي حين تعرفت اليه ابنته بأبيها وذلك انها سبيت في جمع من نساء قومها في غزوة هوازن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد قامت اليه فقالت يا محمد مات الوالد وغاب الوافد فلا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة من كان يقري الضيف ويفك العاني ويطلق الاسير ويعطي السائل فقال صلى الله عليه وسلم من أبوك فقالت حاتم الطائي قال خلوا عنها ان أباها كان يحب مكارم الاخلاق فأثنى على أبيها مع كفره وخلى عن ابنته ومن معها لاجله فهذه آثار صنائع المعروف مع الكفر والعصيان فكيف مع الطاعة والايمان قيل ان ابنة حاتم الطائي دعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين من عليها بالخلاص من الاسر فقالت شكرتك يدا افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يدا استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلبت نعمة عن كريم الا وجعلت سببا لردها ويقال انها خاطبته بقولها

خذ العفو وأمر بعرف كما * أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن فى الكلام لجمع الانام * فمستحسن من ذوى الجاه لين

وكان صلى الله عليه وسلم يولى من الناس خيارهم والذى يليه منهم خيارهم وكان أفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة وما انتهر خادما ولا قال له فى شئ صنعه لم صنعته ولا فى شئ تركه لم تركته بل يقول لو قدر يكون ولا ضرب بيده أحدا الا فى الجهاد وما قيل له ادع على الكفار قال انما بعثت رحمة اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وكان عنده القريب والبعيد والقوى والضعيف فى الحق سواء ويؤلف أصحابه ولا ينفرهم ولم يكن فحاشا من باب النسب أى وليس بذى فحش أى لا يصدر عنه وليس من باب المبالغة حتى تكون منفية لاشعاره ببقاء أصل الفحش وهو ظاهر البطلان فهو من باب قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد أى بذى ظلم لان كثرة الظلم هى المنفية وأصل الظلم موجود إذ هو مستحيل عليه تعالى ولا لعانا ولا بخيلا ولا جبانا ولا سخابا فى الاسواق بالسين المهملة والخاء المعجمة وهو لغة ربيعة والسخب هو رفع الصوت أى لا كثيره ولا قليله والمراد نفيه مطلقا والمعنى وصفه صلى الله عليه وسلم بانه ليس عنده رغبة فى الدنيا وتحصيلها بحيث يصرف زمانه فى تحصيلها بالجد فى ذلك والاكثار منه فى الاسواق فلا ينافى انه عليه الصلاة والسلام تجر لخديجة رضى الله عنها فكيف يكون ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله واجملوا فى طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له ولا يواجه أحدا بما يكره يكرم أهل الفضل ويتألف أهل الشرف ويؤثر الداخل بوسادة وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويعود المرضى حتى بعض الكفرة والمنافقين ويشهد الجنائز ويزور القبور ويسلم عليهم ويستغفر لهم ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشئ حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها الا يترك أحدا يقوم بين يديه ولا ان يمشى خلفه ويقول خلوا ظهرى للملائكة يخدم من خدمه وله عبيد وإماء لا يرفع عليهم فى مأكل ولا ملبس قال أنس خدمته نحو امن عشر سنين فوالله ما صحبته فى حضر ولا سفر لا خدمه الا كانت خدمته لى أكثر من خدمتى له وما قال لى أف قط ولا قال لشئ فعلت لم فعلت كذا ولا لشئ لم أفعله لم لم تفعل كذا ولا يجزى سيئة بمثلها بل يعفو ويصفح ويجود ويمنح وكان يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد ويحب اللحم ويحبه الذراع وسم فيه والدبا والحبوة والعسل والحلواء وأحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ وكان أكثر طعامه التمر والماء واذا لم يجد صبر ولا يأكل

وحده ويعاف الضب والطحال وأتى بلبن وعسل وقال أدمان فى اناء لا آكله ولا أحرمه ويأكل بثلاثة أصابع ويستعين بالرابع ويتبع ماسقط من السفرة ويقول من فعله غفرله ويسمى الله أولا ويحمده آخرا ويأكل مقعيا لا متكئا ويقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقوله كما يأكل العبد اى كأكل العبد فى هيئة التناول ومصاحبة الرضى بما حضر تواضعا لله لا كما يأكل أهل الكبر وأهل الثروة فالمراد بالعبد هنا الانسان المتذلل المتواضع لربه كما قاله المناوى وقوله وأجلس أى فى حالة الاكل كما يجلس العبد أى لان التخلق بالاخلاق العبدية أشرف الاوصاف لا كما يجلس أهل الكبر وأهل الثروة من الاتكاء وما أكل قط ذارائحة كريهة لنزول الملك عليه بالوحى ومجالسته بل ولغير الملك من نسائه والناس ولا يجمع بين لبن وسمك ولا لبن وحامض ولا بين حارين ولا باردين ولا قابضين ومسهلين ولا غليظين ويدفع ضرر البعض بالبعض كتمر بزبد وبطيخ أوقثاء برطب وينقع التمر ويشربه للهضم ولا ينام بعد الاكل وكان يشرب اللبن حليبا ومزوجا والماء فى ثلاثة أنفاس ويمص ولا يعب ويقول الكباد من العب (الكباد وجع الكبد) ولا يتنفس فى الاناء واذا شرب دفع الباقى لمن عن يمينه وان كان عن يساره أشرف أوأسن وقال للايمن الشربة لك فان شئت آثرته ويشرب قاعدا وربما شرب قائما وكان يلبس الكتان أو الصوف أوالقطن وهو الغالب قميصا أورداء أوازارا أوغيرهما ويحب البيض والخضر ولبس البردة والحبرة والجبة والحلة الحمراء والقباء والسادج والاسود والقز والمعلم أطرافه بسندس وأحبها اليه القميص وروى انه لبس السراويل ولبس جبة خسروانية مفرجة عليها سجف من ديباج والطيلسان فى الحر كاليوم الذى هاجر فيه وله ثوبان للجمعة وبرد أخضر للعيد والعمامة السوداء والبيضاء وهى الاكثر بغير قلنسوة وربما بلا عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة تؤذى ولا صغيرة لا تقى ولم يتحرر فى طولها وعرضها وما قال الطبرى من ان الطول سبعة فى عرض ذراع وانها من صوف لم يثبت وكان ثيابه فوق الكعبين وربما جعلها لنصف الساق والكم الى الرسغ أومع الاصابع ويلبسها من ميامنه وينزعها بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذى كسانى ما أستر به عورتى وأتجمل به واذا استجد ثوبا سماه وقال اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره

وشر

وشر ما صنع له ولبسه وأعطى الخلق مسكينا وله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس وله خاتم فضة فصه منه ونقشه محمد رسول الله لكن على هذا الشكل محمد تحت ثم رسول فوق ثم لفظ الجلالة فوق ذلك وهذه صفته

الله
رسول
محمد

والقراءة من أسفل السطر الثالث ويختم فى خنصر يمينه ويساره والاكثر الاول ويلبس النعال السبتية والتاسومة والخف وكان فرشه من أدم حشوه من ليف وطوله ذراعان وشئ وعرضه ذراع ونحو شبر

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر الشريط فى جنبه فبكى عمر رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وأنت رسول رب العالمين وقد أثر بجنبك الشريط فقال النبى صلى الله عليه وسلم أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا طيباتنا فى الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم له عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طبقين وربما نام على حصير وعلى الارض وما عاب مضطجعا قط وان فرش له اضطجع عليه وإلا على الارض وكان يحب الطيب ويكره الريح الكريه ويتطيب بغالية ومسك ويتبخر بكافور وعود ويكتحل بالاثمد فى كل عين ثلاثا ويأمر بالباه (يعنى النكاح والتزويج) وينهى عن التبتل نهيا شديدا وقال لا تبتل فى الاسلام ولا يحتقر فقير الفقره ولا يهاب ملكا لملكه ويعظم النعمة وان دقت ولا يذم منها شيئا ويكرم ضيفه ويبسط له رداءه كرامة له وكان يتوكأ على العصا وقال التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء ورعى الغنم وقال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم وحكمة ذلك ان راعى الغنم التى هى أضعف البهائم يسكن فى قلبه الرقة واللطف فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هذب أولا وكان أشد حياء من العذراء فى خدرها لا يثبت بصره فى وجه أحد وكان أحلم الناس وأشجعهم وأسخاهم لم يسأله أحد شيئا الا أعطاه ومن سأله حاجة لا يرده الا بها أو بميسور حسن من القول لا يعب ولا يخشن فكان أجود بنى آدم على الاطلاق يجود بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع العميم بكل طريق

من اطعام جائعهم ووعظ جهالهم وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم فكان أجود بالخير من الريح المرسلة وكان اذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل وانما كان جوده يتضاعف فى شهر رمضان زيادة على جوده فى غيره من الشهور لان جود ربه يتضاعف فيه وقد جبل صلى الله عليه وسلم على حب ما يحبه الله ولانه كان يلتقى هو وجبريل عليه السلام فى رمضان وهو أفضل الملائكة وأكرمهم ويدارسه الكتاب الذى أوتى اليه وهو أشرف الكتب وأفضلها وهو يحث على الاحسان ومكارم الاخلاق وفى مسلم قال ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال ياقوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة وعن صفوان بن أمية قال لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى وانه لمن أبغض الناس الىّ فما برح يعطينى حتى انه لاحب الناس الى وفى مغازى الواقدى انه صلى الله عليه وسلم أعطى صفوان واديا مملوأ ابلا وغنما فقال أشهد ما طابت بهذا الا نفس نبى ولذلك قالت له خديجة رضى الله عنها فى أول بعثته حين رجع من غار حراء بعد ما حصل من جبريل ما حصل لما أمره بالقراءة والله لا يحزنك الله أبدا انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل (أى الشئ الذى يحصل منه التعب لغيرك) وتكسب المعدوم (أى تعطيه له تبرعا منك) وتعين على نوائب الدهر (أى حوادثه) وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غنى أو فقير أو حر أو عبد وكان عليه الصلاة والسلام فى سفر فأمر باصلاح شاة فقال رجل يارسول الله على ذبحها وقال آخر وعلى سلخها وقال آخر وعلى طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع الحطب فقالوا يارسول الله نحن نكفيك ذلك فقال قد علمت ولكنى أكره ان أتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين أصحابه وقام فجمع الحطب وكان أرحم الناس يصغى الاناء للهرة ويمير فعه حتى تروى رحمة لها وأعفهم وأشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع لهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه يبدأ من لقيه بالسلام ويتجمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه وأتبعه الدعاء له وكان عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحى واذا نام نفخ ولا يغط وكان لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ويكافئ عليها وأكل الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل وكان من جالسه أو أتاه لحاجة

لحاجة صابره حتى يكون الرجل هو المنصرف وما جلس اليه أحد فقام حتى يقوم الرجل وما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه وكان يداعب أصحابه ولا يقول فى مداعبته إلا حقا وكان يخفف الصلاة اذا سمع بكاء الصبى مما يعلم من شدة وجد أم الصبى بولدها وباع واشترى بنقد ونسيئة والأغلب بعد البعثة الشراء وبعد الهجرة لم يحفظ البيع الا فى ثلاث صور وآجر واستأجر وهو الاغلب وآجر نفسه قبل النبوة للرعى والاتجار وشارك ووكل وتوكل ووهب ووهب له واستعار وضمن عن الله ضمانا خاصا وعاما وشفع وشفع اليه وسابق وصارع وطاق وآلى وضاف وأضاف وداوى وتداوى بمفرد ومركب ورقى واسترقى وحذر من التخمة وكثرة الاكل ويصوم حتى يقال لا يفطر وعكسه وأكثر صيامه فى شعبان وكان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فتقول له عائشة أتتكلف هذا وقد غفر الله لك فيقول أفلا أكون عبدا شكورا وكان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وخرج من الدنيا ولم يملأ بطنه فى يوم من طعامين فكان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وربما شد على بطنه حجرا من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الارض فأبى ان يقبلها واختار الآخرة عليها وهذا على وجه الاختيار لا على وجه الاضطرار لاجل ان تتأسى به أمته ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك قصد صلى الله عليه وسلم ان يكون مشغولا بالله فى طورى الشدة والرخاء والنعمة والبلاء قال بعضهم وحكمة ربط الحجر أن يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة الغريزية مادامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا نقل اشتغلت برطوبات الجسم وجواهره فيحصل التألم حينئذ ويزداد مالم يضم الى المعدة الاحشاء والجلد فان نارها حينئذ تخمد بعض الخمود فيقل الالم فيفيد أن شد الحجر على قدر ألم الجوع فكلما زيد زيد انتهى وقال بعضهم عادة أصحاب الرياضة وكذا العرب وأهل المدينة اذا اشتد جوعهم وخليت بطونهم ان يربط كل واحد منهم حجرا على بطنه لئلا تنزل أمعاؤه فيشق عليه التحرك فاذا ربط حجرا على بطنه يشتد بطنه وظهره فتسهل عليه الحركة فكان صلى الله عليه وسلم أكثرهم رياضة وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع

وحرارته وقال بعضهم يقال لمن يؤمر بالصبر ارتبط على قلبك حجرا فكان صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر ويأمر أمته بالصبر حالا وما لا

وفى كتاب السنن لسعيد بن منصور من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من أبغضنى وعصانى فأكثر له المال والولد اللهم من أحبنى وأطاعنى فارزقه الكفاف اللهم ارزق آل محمد الكفاف اللهم رزق يوم بيوم وبناسبه ما أورده السلفى ان يهوديا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع لى فقال اللهم أصح جسمه وأكثر ماله وأطل حياته

وورد فى الجامع الصغير ان الله اذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا انتهى قال العزيزى أى بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة والفقر مذلة

وأما اقتناعه صلى الله عليه وسلم باليسير وسؤاله ربه ان يجعل رزقه قوتا ففى حديث ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالى المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء فكان عامة خبزهم الشعير

وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا وان يكون نبيا عبدا فقال بل نبيا عبدا ثلاثا فانظر الى همته العلية كيف عرضت عليه خزائن الارض فأعرض عنها وأباها مع انه صلى الله عليه وسلم لو أخذها لم ينفقها الا فى طاعة ربه لكنه اختار العبودية المحضة فيا لها من همة شريفة رفيعة ما أسناها ونفس زكية كريمة ما أزكاها وقال البدر الزركشى لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس قد كفى أمر دنياه فى نفسه وعياله وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هى انه لا يجد ما يقع موقعا من كفايته وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك وقال بعضهم الفقر لباس الانبياء وزينة الاولياء لان الفقر يورث الخشوع والخشوع يورث الكرامة وقد قيل ان لكل شئ مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء

وخصائصه صلى الله عليه وسلم على أضرب الاول الواجبات الضحى والاضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومصابرة العدو وان كثروا زاد على الضعف وقضاء دين من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا وتخيير نسائه

وقيل

وقيل كان مسحما *الثانى ما اختص به من المحرمات فيكون الاجر فى اجتنابه أكثر وهو قسمان أحدهما فى غير النكاح فمنه الشعر واللحظ والاكل متكئا وأكل الثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا لبس لأمته لاينزعها حتى يلقى العدو وقيل مكروه واذا شرع لزمه اتمامه وان لا ينظر الى ما متع به الناس من الدنيا وخائنة الاعين الثانى فى النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه وقيل تكره *الثالث المباحات فمنه الوصال فى الصوم واصطفاء ما أبيح له من الغنيمة قبل القسمة ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد له ويحمى الموات لنفسه ولا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا وأبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما ويجب على صاحبهما البذل وصيانة مهجته عليه الصلاة والسلام واباحة تسع نسوة والصحيح الزيادة له وانعقاد نكاحه بلا ولى ولا شهود وفى وجوب القسم بين أزواجه وامائه خلاف *الرابع ما اختص به من الفضائل والاكرام فمنه ان أزواجه اللاتى توفى عنهن محرمات على غيره أبدا وفيمن فارقها فى حياته أوجه أصحها التحريم وان أزواجه رضوان الله عليهن أمهات المؤمنين وانهن أفضل من غيرهن من النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وانه خاتم النبيين وخير خلق الله وأمته أفضل الامم وهى معصومة من الاجماع على ضلالة وأصحابه خير القرون وشريعته مؤيدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجدا وطهورا وأحلت له الغنائم وأعطى الشفاعة والمقام المحمود وأرسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة وأكثر الانبياء تبعا وأعطى جوامع الكلم وصفوف أمته فى الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ولا يحل لاحد أن يرفع صوته فوق صوته ولا يناديه باسمه ويخاطبه المصلى بقوله السلام عليك أيها النبى ولو خاطب أدميا غيره بطلت صلاته ويلزم المصلى اذا دعاه أن يجيبه وهو فى الصلاة ولا تبطل صلاته وكانت الهدية حلالا له بخلاف غيره من ولاة الامور ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغماء ومن رآه فى المنام فقد رآه حقا وان الارض لا تأكل لحم الانبياء وان كذبا عليه ليس ككذب على غيره صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فلما كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين وآتاه الله علم الاولين والآخرين ولا يحصى مناقبه أحد من العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين قال البوصيري

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فجائع العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

فقد أطلعه الله على ما شاء من المغيبات فوقعت على وفق اخباره بها فيما مضى وما هو آت واستأثر سبحانه دون جميع الخلق بعلم أمور منها مفاتح الغيب الخمس ولقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقال الجنيد الروح مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنه موجود وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح أي لا يعين المراد به في الآية

وقد اختلف في مسألة اشتهرت بالديار المغربية نشر الله بها اعلام السنة المحمدية وهي هل أحاط رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم الله كما أحاط الحق بعلمه أولا فأجاب عن ذلك بعضهم بقوله لا يصح ذلك بل الذي ينبغي اعتقاده ان الله أعلم رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه أحد من الخلق وحاشا سيد الاحباب ان يرضى من أمته ان يسووا بينه في العلم وبين رب الارباب ومن المحال ان يلحق العبد مرتبة السيد على كل حال فاحذر الغلط واياك من ركوب التعاسيف والشطط انتهى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرى عيسى أي لا تبالغوا في مدحي وفي معنى الحديث قال البوصيري

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

ولقد أجاد القائل

الامر أعظم من مقالة قائل * ان رق البلغاء أو ان أفحموا
ماذا يقول المادحون ومدحه * حقا به نطق الكتاب المحكم

ويحكى ان العارف الكبير أبا حفص عمر بن الفارض رحمه الله تعالى قيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشد قائلا

(مدارس ملكية ومكاتب خيرية)

مدن	أسماء المدارس	عدد المدرسين	عدد التلامذة المكتوبين	عدد التلامذة الموجودين
	مدارس ميرية			
مصر	المهندسخانه	١٧	٠٧٨	٠٧٥
	المساحة والمحاسبة	١٩	٠٥٩	٠٥٧
	الادارة والالسن	١٠	٠٣٠	٠٢٩
	الطب والاجزاجيه	٢٣	١٠٢	٠٩٣
	الولادة	٠٦	٠٣٨	٠٣٥
	العمليات	١٤	٠٦٥	٠٦٤
	اللسان القديم	٠٥	٠٠٥	٠٠٥
	مدرسة الخوجات بدار العلوم	٠٦	٠٢٨	٠٢٨
	التجهيزية	٣٢	٢٣٢	٢٢٥
	المبتديان	٤٢	٧٢٠	٦٣٩
اسكندريه	اسكندريه	١٨	٤٢١	٣٩١
بنها	بنها	٠٩	٢٤٧	٢١٤
بنى سويف	بنى سويف	٠٩	٢٢٢	٢١٢
المنية	المنية	٠٥	٠٧٠	٠٧٠
اسيوط	اسيوط	١١	٢١٦	٢٠٥
		٢٢٦	٢٥٣٣	٢٣٤٢

*(مكاتب

(مكاتب أهلية ابتدائية درجة أولى)

مصر	القربية	١٠	١٧٥	١٠٤
	قلاوون	٠٩	١٤١	٠٩٨
	الجماليه	٠٨	١٤٢	١٢٥
	سعادة خليل أغا	٠٨	١٩٠	١٧٨
	سعادة حافظ باشا	٠٥	٠٩٠	٠٨٨
	حضرة محمد بك سيد احمد	٠٥	٠٢٩	٠٢٧
		٤٥	٧٦٧	٦٧٠

(مكاتب اهلية ابتدائية درجة ثانية)

مصر	السلطان قايتباى	٠٦	٠٧٠	٠٦٣
	الاستاذ الشيخ صالح	٠٦	١٠٠	٠٨٥
	السلطان مصطفى	٠٦	٠٤٨	٠٤٣
	الحمانية	٠٦	٠٥٢	٠٤١
	والدة المرحوم عباس باشا	٠٨	١٢٠	١٠٣
	شيخون	٠٥	١٤٠	١٣٢
	العقادين	٠٧	٠٦٥	٠٥٨
	النحاسين	٠٦	٠٦٠	٠٤٩
	القزلاربيولاق	٠٦	١٠٠	٠٨٣
		٥٦	٧٥٥	٦٥٧

(اجمال ماتقدم)

مدارس مصرية	٢٢٦	٢٥٣٣	٢٣٤٢
مكاتب أهلية ابتدائية درجة أولى	٠٤٥	٠٧٦٧	٠٦٧٠
مكاتب أهلية ابتدائية درجة ثانية	٠٥٦	٠٧٥٥	٠٦٥٧
جملة	٣٢٧	٤٠٥٥	٣٦٦٩
تنزيل عدد خوجات لاجل تكرار استعمالهم بالمكاتب والمدارس	٠٦٣		
يلون بعد التنزيل	٢٦٤	٤٠٥٥	٣٦٦٩

(جدول يتضمن بيان ما فى الجامع الازهر من مشايخ مدرسين وطلبة مجاورين)

مذهب شافعية	مدرسون درجات	نفر	جملة المذهب عدد جمله
درجة أولى	٣		
درجة ثانية	٤٠		
درجة ثالثة	٤٣		
درجة رابعة	٢٥		
درجة خامسة	٣٤	١٤٥	
مالكية			
درجة أولى	٧		
درجة ثانية	٥		
درجة ثالثة	٣٣		
درجة رابعة	٣٠		
درجة خامسة	٢٥	١٠٠	
حنفيه			
درجة أولى	٥		
درجة ثانية	١٥		
درجة ثالثة	١٧		
درجة رابعة	١٠		
درجة خامسة	٢٥	٧٢	
			٣١٧

تابع ما قبله حنبلية		عدد ٣١٧
درجة أولى	١	
درجة ثالثة	٣	٤
		٣٢١

(مجاورون)

(أروقة)	عدد المجاورين
رواق الاتراك	٤٩
رواق المغاربة	١١٤
رواق الشوام	٢٤١
رواق الصعائدة	١١٦٦
زاوية العميان	٢٥٠
رواق الشراقوه	٤٠٠
رواق ابن معمر	٩٩٥
رواق الفشنية	٤٧٥
رواق الحنفية	٢١٠
رواق الفيمه	١٧٥
رواق البحاروة	٤٥٠
رواق الابتغاوية	١٦٠
التلامذة الحنفية	١١٢٠
رواق الهنود	٤
رواق البغاده	٢
رواق الطبرسية	٢٢٠
رواق الاكراد	١٣
	٥٠٤٤

	عـــدد
ماقبله	٥٠٤٤
رواق اليمن	٠٠٨٠
منها	
١٢ يمنيه	
٦٨ من الوطن المصرى	
رواق الدكارنه البرناوية	٠٠٦٥
منها	
١١ برناوية	
٥٤ من الوطن المصرى	
رواق دكارنة دارفور	٠٠٠٨
رواق دكارنة صليح	٠٠١٤
رواق الجبرت وسكانه	٠٢٥٧
٠٠٧ جبرتية	
٢٥٠ من الوطن المصرى	
رواق السنارية	٠٠٢٦
رواق السليمانية	٠٠٠٥
رواق الحرمين	٠٠٠٣
رواق الحنابلة	٠٠٣٠
رواق البرابرة	٠٠٤١
حارة البجيرمية	٠٤٢٠
حارة الشيخ العفيفى	٠٣٠٠
حارة الزراقنة	٠٣٧٠
	٦٦٦٣

	عـــدد
ماقبله	٦٦٦٣
حارة البشابشة	٠٨٠٠
حارة السليمانية	٠٢٠٠
حارة الاسنوى والجيزاوية	٠٣٨٠
حارة الدكة والمنبر	٠١٣٠
حارة المعشى	٠١٢٠
زاوية الجوهرية	٠٢٥٠
حارة النفاروة	٠٦٠٠
حارة الزهار	٠٣٤٠
حارة الواطية	٠١٣٠
حارة الشنوانية والاجاهرة	٠٣٦٠
حارة السكندرنية	٠٠٢٣
حارة المناصرة	٠٢٢٠
	١٠٢١٦

مايخص كل مذهب من الطلبة المجاورين

	عـــدد
حنفية	١٣١٠
شافعية	٤٩٥٤
مالكية	٣٩٢٢
حنبلية	٠٠٣٠
	١٠٢١٦

(جدول احصاآت المكاتب الاهلية الابتدائية بالقطر المصرى)

مديريات	مدن وبنادر وأقسام	تعداد عن كل بلد وثمن قسم			اجمال عن كل مديرية أو بلد كبيرة		
		مكاتب	مدرسون	تلامذة	مكاتب	مدرسون	تلامذة
	مصر درب الجماميز	٠٢٠	٠٢٠	٠٧٨١			
	الخليفة	٠١٧	٠١٧	٠٩٢٥			
	الدرب الاحمر	٠٣١	٠٣١	٠٩٧٥			
	قيسون	٠١٢	٠١٢	٠٣٦٥			
	الازبكية	٠٤٢	٠٦٨	١٩٦٦			
	الجمالية	٠٦٩	٠٦٩	١٩٤٦			
	باب الشعرية	٠٢٥	٠٢٥	٠٩٠٠			
	غابدين	٠١٤	٠٣١	٠٧١٩	٢٣٠	٢٧٣	٨٥٧٧
	مصر القديمة	٠٢١	٠٢٣	٠٨٧٨	٠٢١	٠٢٣	٠٨٧٨
	بولاق	٠٣٤	٠٣٦	١١٢٢	٠٣٤	٠٣٦	١١٢٢
اسكندريه	اسكندرية	١٢٧	١٣١	٢٢٠٦	١٢٧	١٣١	٢٢٠٦
رشيد	رشيد	٠١٤	٠١٤	٥٥٣٨	٠١٤	٠١٤	٠٥٣٨
دمياط	دمياط	٠٢٨	٠٢٨	١٤٣٠	٠٢٨	٠٢٨	١٤٣٠
السويس	السويس	٠١١	٠١١	٠٣٦٣	٠١١	٠١١	٠٣٦٣
البحيرة	بندر دمنهور	٠٢١	٠٢١	٠٥٨٢			
	أقسام المديرية	١٧٤	١٧٤	٤٨٥٠	١٩٥	١٩٥	٥٤٣٢
المنوفية	شبين	٠١٤	٠١٤	٠٥٠٥			
	أقسام المديرية	٢٦٢	٢٦٢	١١٢٥٠	٢٧٦	٢٧٦	١١٧٥٥
الشرقية	بندر الزقازيق	٠٠٨	٠٠٨	٠٥٣٥			
	أقسام المديرية	١٠٠	١٠٠	١٩٣٢	١٠٨	١٠٨	٢٤٦٧
الدقهلية	بندر المنصورة	٠٣٦	٠٣٥	١٠٤٠			
	أقسام المديرية	٢٩٠	٢٩٠	٨٣٨٢	٣٢٦	٣٢٥	٩٤٢٢
					١٣٧٠	١٤٢٠	٤٤١٩٠

مديريات مدن وبنادر وأقسام	تعداد عن كل بلد وثمن وقسم			اجمال عن كل مديرية أو بلد كبيرة		
	مكاتب	مدرسون	تلامذة	مكاتب	مدرسون	تلامذة
تابع ماقبله	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	١٣٧٠	١٤٢٠	٤٤١٩٠
الغربية بندرطنطا	٠١٨	٠١٨	٠٥٠٠			
أقسام المديرية	٢٣٢	٢٣٢	٥١٨٣	٢٥٠	٢٥٠	٥٦٨٣
القليوبية بندربنها	٠٠٦	٠٠٦	٠٢٥٠			
بندرقليوب	٠٠٦	٠٠٦	٠١١٠			
أقسام المديرية	١٢٥	١٢٥	٢٧٢٢	١٣٧	١٣٧	٣٠٨٢
الجيزة بندرالجيزة	٠١٤	٠١٤	٠٣١٩			
أقسام المديرية	١٥٣	١٥٣	٣٩١٥	١٦٧	١٦٧	٤٢٣٤
بنى سويف بندربنى سويف	٠٠٧	٠٠٩	٠٢٢٣			
أقسام المديرية	٠٧١	٠٧٣	٢١٤٨	٠٧٨	٨٢	٢٣٧١
الفيوم مدينة الفيوم	٠٢٠	٠٢٠	٠٨٢٢			
أقسام المديرية	٠٥٣	٠٥٣	١٤٧٨	٠٧٣	٧٣	٢٣٠٠
المنية المنية	٠١٧	٠١٧	٠٤٢٦			
أقسام المديرية	١٧٠	١٧٨	٤٢٢٥	١٨٧	١٩٥	٤٦٥١
أسيوط أسيوط	٠٢٤	٠٢٤	١٣٠٩			
أقسام المديرية	١٢٦	١٢٦	٦٢٩٦	١٥٠	١٥٠	٧٦٠٥
جرجا جرجا	٠٠٧	٠٠٧	٠٢٨٠			
أقسام المديرية	١٥٧	١٥٧	٥٤٧٠	١٦٤	١٦٤	٥٧٥٠
قنا قنا	٠٠٨	٠٠٨	٠٣٣٠			
أقسام المديرية	٠٥٠	٠٥٠	٢٠٦٠	٠٥٨	٠٥٨	٢٣٩٠
جملة عمومية				٢٦٣٤	٢٦٩٦	٨٢٢٥٦

(اجمال أعداد الثلاثة كشوفات السابقة)

أنواع المدارس والمكاتب	عدد المدارس والمكاتب	عدد الخوجات	عدد التلامذة
مدارس ملكية ومكاتب خيرية	٢٠٣٠	٢٦٤	٣٦٦٩
الجامع الازهر	٠٠٠١	٣٢١	١٠٢١٦
مكاتب ابتدائية أهلية	٢٦٣٤	٢٦٩٦	٨٢٢٥٦
يكون	٢٦٦٥	٣٢٨١	٩٦١٤١